نَسْر أوْ دَجَاجَة؟



تأليف: أحمد العبّاسي
رسم: هيّام صفوت

نَسْر أوْ دَجاجَة؟



تأليف: أحمد العبّاسي
رسم: هيّام صفوت



بَعيدًا جِدًّا، فَوْقَ قِمَمِ الجِبالِ العالِيَة، كانَ هُناكَ نَسْرٌ يُقاتِلُ نَسْرًا آخَرَ دِفاعًا عَنْ عُشِّهِ والبُيوضِ الَّتي وَضَعَتْها أُنْثاه. ومَعَ اشْتِدادِ المَعْرَكَة، سَقَطَتْ بَيْضَةٌ مِنَ العُشّ. ثُمَّ راحَتْ تَتَدَحْرَج، وفي طَريقِها إلى سَفْحِ الجَبَل، رَآها غُرابٌ فَطارَ لِيَلْتَقِطَها.





الْتَقَطَ الغُرابُ البَيْضَةَ وهَبَطَ بِها عَلى الأرْضِ بِسَلامٍ.
ولَكِن، وقَبْلَ أنْ يَثْقُبَها بِمِنْقارِه،
هاجَمَهُ مُزارِعٌ ظَنَّ أنَّ الغُرابَ
سَرَقَ البَيْضَةَ مِنْ مَزْرَعَتِه.





طارَ الغُرابُ مُبْتَعِدًا وتارِكًا البَيْضَة،
لِيَأْخُذَها الفَلّاحُ إلى الحَظيرَةِ ويَضَعَها
تَحْتَ دَجاجَةٍ كانَتْ تَحْتَضِنُ بَيْضًا.





وما هِيَ إلا أيّامٌ، حَتّى فَقَسَتِ البَيْضَة. وبَيْنَما كانَتِ الصّيصانُ كُلُّها صَفْراءَ اللَّوْن، كانَ فَرْخُ النَّسْرِ مَكْسُوًّا بِزَغَبٍ أسْوَد.



يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، صارَ حَجْمُ فَرْخِ النَّسْرِ يَتَضاعَفُ وأصْبَحَ أضْخَمَ مِنَ الصّيصان. ومَعَ مُرورِ الأيّام، اعْتادَتِ الدَّجاجاتُ عَلى النَّسْرِ عَلى الرَّغْمِ مِنْ اخْتِلافِ شَكْلِه.





أحَبَّ أحَدُ الدُّيوكِ النَّسْرَ كَثيرًا، فَصارا صَديقَيْن. كانا يَخْرُجانِ مَعًا لِلتَّنَزُّه، وكَثيرًا ما كانَ الدّيكُ يُشيرُ إلى النُّسورِ المُحَلِّقَةِ في السَّماء، في مُحاوَلَةٍ مِنْهُ لِإقْناعِ صَديقِهِ أنَّهُ يُشْبِهُها لِلغايَة. فَكانَ النَّسْرُ يَضْحَكُ ثُمَّ يُكْمِلُ الْتِقاطَ الحُبوبِ مِنَ الأرْض.









أخيرًا، أتَتْ لِلدّيكِ فِكْرَةٌ عَدَّها جَيِّدَةً. إذْ بَدَأَ في التَّمَرُّنِ عَلى الطَّيَرانِ لَعَلَّ النَّسْرَ يُقَلِّدُه. لَكِنَّ هَذا لَمْ يَحْدُث. فَلَقَدْ ظَلَّ الدّيكُ يَتَدَرَّبُ لِأشْهُرٍ أمامَ النَّسْرِ الَّذي كانَ يَتَجاهَلُ الأمْرَ تَمامًا، ويَكْتَفي بِالْتِقاطِ الحُبوبِ مِنَ الأرْضِ والعَبَثِ بِتُرابِ الحَظيرَة.



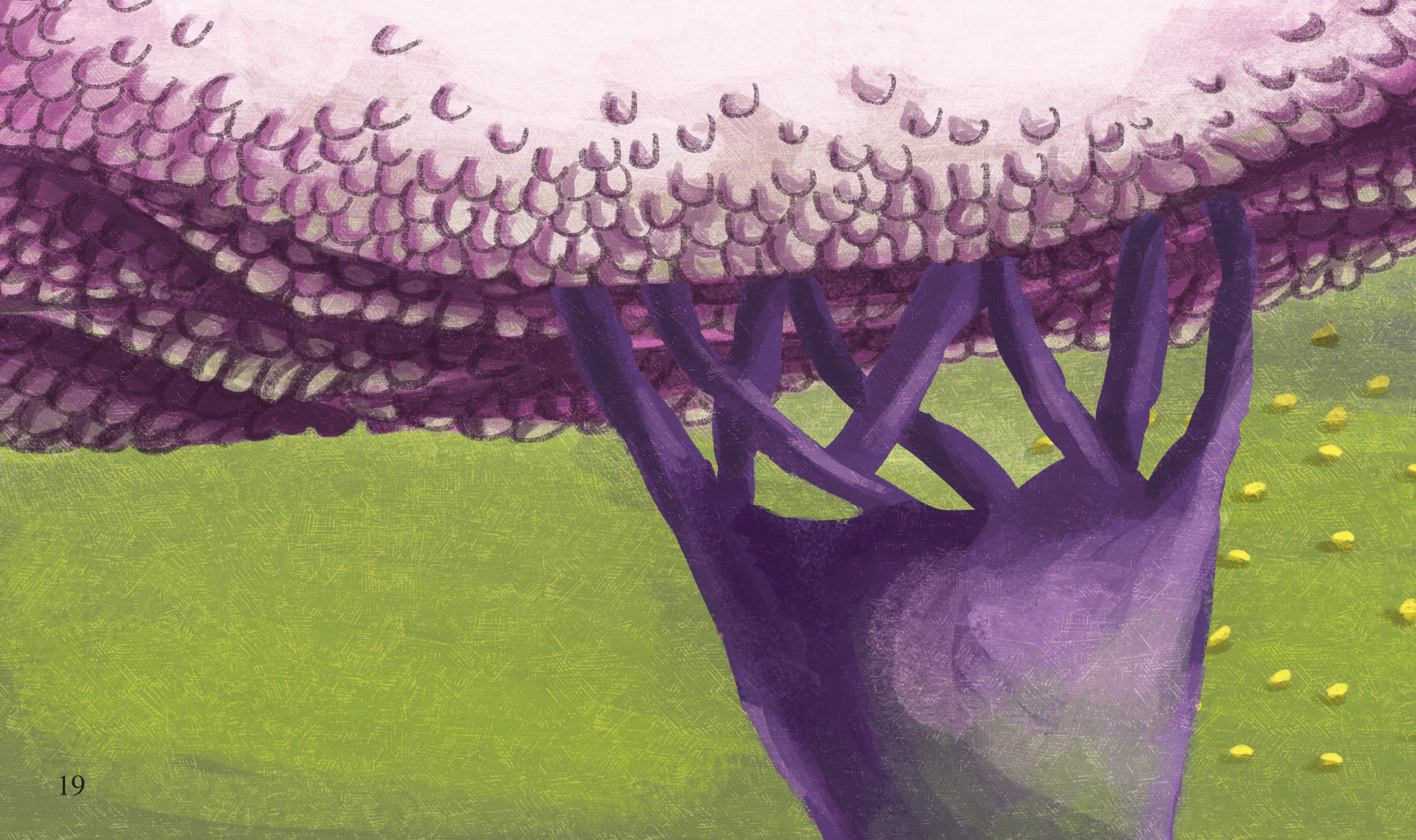
مَرَّتْ أيّامٌ وأسابيع، والدّيكُ يَتَدَرَّبُ مِنْ دونِ مَلَلٍ. فَبَرَزَتْ عَضَلاتُهُ وتَضاعَفَتْ قُوَّةُ جَناحَيْه.





وذاتَ صَباحِ يَوْمٍ مُشْرِقٍ، اسْتَيْقَظَ النَّسْرُ لِيَجِدَ رِسالَةً مِنْ صَديقِهِ الدّيك، كَتَبَ فيها: «قَدْ تَكونُ نَسْرًا وتُصْبِحُ دَجاجَةً لِأَنَّكَ لَمْ تُحاوِل، وقَدْ تكونُ دَجاجَةً وتُحَلِّقُ كَالنُّسورِ لِأَنَّكَ مُجْتَهِدٌ».

هَزَّ النَّسْرُ رَأْسَهُ بِدَهْشَةٍ سُرْعانَ ما زالت، ثُمَّ عادَ لِيَلْتَقِطَ الحُبوبَ مِنْ جَديدٍ، ويَعْبَثَ بِالتُّرابِ في ساحَةِ الحَظيرَة.





الموضوع: تقبُّل الذّات، أنواع الطّيور

قَدْ تكونُ نَسْرًا ولا تَسْتَطيعُ الطَّيَران، وقَدْ تَكونُ دَجاجَةً وتُحَلِّقُ عالِيًا!

لَكِن، كَيْفَ يا تُرى؟! الإجابَةُ بَيْنَ صَفَحاتِ هَذِهِ القِصَّةِ الشَّيِّقَة...

مؤسسة الفكر العربي
عربي21
معايير تصنيف عربي21 وهنادا طه
ط

ISBN 978-9953-95-141-6
9 789953 951416
Book # A 1598
أصالة